

2021

أَسْمَاءُ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ وَالْمَدِينَةِ الْمُتَوَّرةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ - - دراسة دلالية

د. حيدر حسين عبيد
كُلِّيَّةُ الإِمَامِ الأعْظَمِ - قِسْمُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



Part of the [Islamic Studies Commons](#)

Recommended Citation

Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal, "أَسْمَاءُ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ وَالْمَدِينَةِ الْمُتَوَّرةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ - دراسة دلالية", Vol. 4 : Iss. 4 , Article 4.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol4/iss4/4>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

أَسْمَاءُ مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ وَالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ - دراسة دلالية -

د. حيدر حسين عبيد
كُلِيَّةُ الإِمَامِ الأَعْظَمِ - قِسْمُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ

مُقَدِّمَةٌ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ بِأَسْمَاءِ عِظَامٍ، وَالصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْأَنَامِ، وَعَلَى آلِهِ الْأَطْهَارِ الْكَرَامِ،
وَأَصْحَابِهِ الْبَرَّةِ الْأَعْلَامِ .

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَلَيْسَ بِدَعَاً مِنَ الْقَوْلِ أَنْ نَقُولَ إِنَّ دِقَّةَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
فِي اخْتِيَارِ كُلِّ لَفْظَةٍ مَعَ مَا يَتَنَاسَبُ وَالسِّيَاقُ هِيَ دِقَّةٌ لَيْسَ لَهَا مِثِيلٌ، وَلَنْ
يَكُونَ لَهَا مِثِيلٌ أَبَدًا مَا تَعَاقَبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَذَلِكَ مَا أَثْبَتَهُ - مِنْ حَيْثُ
النَّظَرِيَّةُ وَالتَّطْبِيقُ - شَيْخُ الْبَلَاغِيَيْنِ عَبْدِ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيِّ (ت: ٤٧١ هـ -
١٠٧٨ م) حِينَ وَضَعَ نَظَرِيَّةَ النِّظْمِ الْمَشْهُورَةِ، الَّتِي قَامَتْ عَلَى أُسَاسِ
أَنَّ الْقُرْآنَ قَدْ أَعْجَزَ فُصَحَاءَ الْعَرَبِ وَبَلْغَائِهِمْ بِنِظْمِهِ، وَمِمَّا قَالَهُ:
(وَبَهَرَهُمْ أَنَّهُمْ تَأَمَّلُوا سُورَةَ سُورَةٍ، وَعَشْرًا عَشْرًا، وَآيَةً آيَةً، فَلَمْ يَجِدُوا
فِي الْجَمِيعِ كَلِمَةً يَنْبُو بِهَا مَكَانَهَا، وَلَفْظَةً يُنْكَرُ شَأْنُهَا، أَوْ يُرَى أَنَّ غَيْرَهَا
أَصْلَحَ هُنَاكَ أَوْ أَشْبَهَ، أَوْ أُحْرِيَ وَأَخْلَقَ، بَلْ وَجَدُوا اتِّسَاقًا بَهَرَ الْعُقُولَ،
وَأَعْجَزَ الْجُمْهُورَ، وَنِظَامًا وَالتَّثَامًا، وَاتِّقَانًا وَإِحْكَامًا، لَمْ يَدْعُ فِي نَفْسِ بَلِيعٍ
مِنْهُمْ - وَلَوْ حَكَّ بِيَا فَوْخِهِ السَّمَاءَ - مَوْضِعَ طَمَعٍ، حَتَّى خَرَسَتْ الْأَلْسُنُ
عَنْ أَنْ تَدَّعِي وَتَقُولَ، وَخَلَدَتْ الْقُرُومُ* فَلَمْ تَمْلِكْ أَنْ تَصُولَ^(١)).

* القُرُومُ: الفُحُولُ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ . الْعَيْنُ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَلِيلِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
عَمْرِو بْنِ تَمِيمِ الْفَرَاهِيدِيِّ الْبَصْرِيِّ (ت: ١٧٠ هـ = ٧٨٦ م)، تَحْقِيقُ: د. مَهْدِي
الْمَخْزُومِي، د. إِبْرَاهِيمَ السَّامِرَائِي، دَارُ وَمَكْتَبَةُ الْهَالِ: مَادَّةُ (قُرْم): ١٥٨/٥ .
^(١) دَلَائِلُ الْإِعْجَازِ: عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرْجَانِيِّ، تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ
شَاكِرُ أَبُو فَهْرٍ، ط ٣، مَطْبَعَةُ الْمَدْنِيِّ، الْقَاهِرَةُ - دَارُ الْمَدْنِيِّ، جَدَّةُ، ١٤١٣ هـ -
١٩٩٢ م: ٣٩/١ .

٢- من أسرار الأسماء في القرآن الكريم لبسام جرار: ذكر فيه من أسماء مكة " أم القرى "، ومن أسماء المدينة " المدينة ويثرب "، وشرح معاني كل منها باختصارٍ معتمداً على المعجمات، وشيء يسير من التفسير .

أَسْمَاءُ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ وَالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

ولكنني لم أعتز على دراسة دلالية للأسماء المتعددة للمسمى الواحد تحاول ربط كل اسم بالسياق الوارد فيه، ومنها أسماء مكة والمدينة ..

إنَّ هذا البحث يدرس دلالة كل اسم من أسماء مكة والمدينة وعلاقة كل اسم منها بالسياق الواردة فيه، ويحاول الكشف عن دقة القرآن الكريم في استعمال الاسم موافقاً للسياق والمقام والعلاقة بين اختيار كل اسم والجو العام للآيات .

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن ينقسم على مقدمة ومبحثين وخاتمة :

- المبحث الأول: أسماء مكة المكرمة .

- المبحث الثاني: أسماء المدينة المنورة .

إنَّ هذا البحث محاولة لكشف جانب يسير من الجوانب العظيمة للإعجاز القرآني، ودقة نظميه، وجودة رصفه وسبكّه وتكامل الصورة الفنية فيه من خلال اختيار أسماء الأماكن بدقة كاملة موافقة للسياق، وسنتبعه -إن شاء الله تعالى- دراسة حول أسماء الأنبياء في القرآن الكريم .

وصلّى الله على سيدنا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلم

الباحث

أَسْمَاءُ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ وَالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

مَنْ ظَلَمَ فِيهَا، أَيْ تَهْلِكُهُ وَتَقْصِيْمُهُ كَمَا يُمَكُّ الْعَظْمُ. وَيُنْشِدُونَ: يَا مَكَّةُ الْفَاجِرِ مُكِّي مَكَّا^(١)

وقد أورد النووي تلك الأقوال ثم قال: (وقيل: لأنها تمكُّ ذنوب المؤمنين؛ أي: تذهبُ بها)^(٢).

وقال أبو بكر الأنباري: (ويقال: سُمِّيَتْ مَكَّةُ لاجْتِنَابِهَا النَّاسَ مِنَ الْأَبَاعِدِ، مِنْ قَوْلِهِمْ قَدْ تَمَكَّكْتُ الْعَظْمَ إِذَا أُجْدِيتَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ)^(٣).

ومهما يكن من أمر فإنَّ هذا الاسم صار علماً على مكة، وقد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾^(٤)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ((أَنَّ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ هَبَطُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَبَلِ التَّنْعِيمِ مُتَسَلِّحِينَ؛ يَرِيدُونَ غِرَّةَ النَّبِيِّ ﷺ

^(١)مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥ هـ = ١٠٠٤ م)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م: ٢٧٤/٥ - ٢٧٥؛ معرفة اشتقاق أسماء نطق بها القرآن وجاءت بها السنن والأخبار وتأويل ألفاظ مستعملة: أبو بكر محمد بن غزير السجستاني (ت: ٣٣٠ هـ = ٩٤١ م)، تحقيق: د. جميل عبد الله عويضة ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م: ١١٨-١١٩.

^(٢) تحرير ألفاظ التنبيه: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (ت: ٦٧٦ هـ - ١٢٧٧ م)، تحقيق: عبد الغني الدقر، ط ١، دار القلم، دمشق، ١٤٠٨ هـ - ١٣٤٤.

^(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨ هـ = ٩٤٠ م)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م: ٨٦/٢.

^(٤) سورة الفتح، آية: ٢٤.

قال النَّحَّاسُ: (قال قتادة: بطن مكة، يعنى: الحديبية) (٢) .

وَأَمَّا وَصْفُهُ الْحَدِيثِيَّةُ بِأَنَّهَا بَطْنُ مَكَّةَ فَلَأَنَّ السِّيَاقَ فِي ذِكْرِ امْتِنَانِ اللَّهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِنِعَمِهِ، وَمِنْهَا: التَّمَكُّينَ، وَالْعِزَّةَ، وَالنَّصَرَ، فَكَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ: أَنَا الَّذِي أَنْجَيْتُكُمْ وَأَنْتُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ؛ أَي: وَسَطِهَا وَعَمَقِهَا، أَوْ: وَأَنْتُمْ فِي أَسْفَلِ مَوْضِعٍ فِيهَا وَالْكَفَّارُ فَوْقَكُمْ وَهُمْ مُحِيطُونَ بِكُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَلَيْسَ ذَلِكَ فَحَسَبَ بَلْ جَعَلْتُ لَكُمْ الظَّفَرَ بِهِمْ وَالنَّصَرَ عَلَيْهِمْ؛ وَذَلِكَ أَتَّبَعْتُ فِي وَصْفِ الْاِمْتِنَانِ عَلَيْهِمْ.

(٢) معاني القرآن الكريم: أبو جعفر أحمد بن محمد النحوي النحاس (ت: ٥٣٨ هـ - ١١٤٤ م)، تحقيق: محمد علي الصابوني، ط ١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٩ هـ: ٥٠٩ / ٦.

الاسم الثاني: بَكَّة

قال الخليل: (البَكُّ دَقُّ العُنُقِ ؛ وَسُمِّيَتْ بَكَّةً لِأَنَّ النَّاسَ يَبْكُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فِي الطَّوَافِ ؛ أَي: يَدْفَعُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِالْأَزْدَحَامِ، وَيُقَالُ: بَل سَمِيَتْ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَبْكُ أَعْنَاقَ الْجَبَابِرَةِ إِذَا أَلْحَدُوا فِيهَا بِظُلْمٍ)^(١)، وَقَالَ ابْنُ فَارَسٍ: (البَاءُ وَالْكَافُ فِي الْمَضَاعِفِ أَصْلٌ يَجْمَعُ التَّزَاوِيَّاتِ وَالْمُغَالِبَةَ)^(٢)، فِي حِينَ قَالَ السَّجِسْتَانِي: (وَبَكَّةٌ مَأْخُوذٌ مِنْ شَيْئَيْنِ: مِنْ قَوْلِكَ بِكَتُّ الرَّحْلِ أَبْكَه إِذَا وَضَعْتَ مِنْهُ وَرَدَدْتَ نَخْوَتَهُ، كَأَنَّمَا سَمِيَتْ بَكَّةً؛ لِأَنَّ كُلَّ ذِي نَخْوَةٍ يَتَوَاضَعُ فِيهَا، وَيَتَضَعُ، وَقَالَ الْحَسَنُ: هُوَ مَنْ يَتَبَاكُونَ فِيهَا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، وَهُوَ التَّدَافُعُ)^(٣).

وقد بيَّن ابن جنِّي الفرقَ بين مَكَّةَ وبَكَّةَ فقال: (فَأَمَّا مَا حَكَاهُ الْأَصْمَعِيُّ مِنْ قَوْلِهِمْ: امْتَكَّ الْفَصِيلُ مَا فِي ضَرْعِ أُمِّهِ، وَامْتَقَّ، وَتَمَقَّقَّ، وَتَمَكَّكَ، إِذَا شَرِبَهُ كُلَّهُ، فَالْأَطْرَحُ فِيهِ أَنْ تَكُونَ الْقَافُ بَدَلًا مِنَ الْكَافِ لِمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ: مِنْ هَذَا أُخِذَ اسْمُ مَكَّةَ؛ لِأَنَّهَا كَالْمَجْرَى لِلْمَاءِ فَهُوَ يَنْجَذِبُ إِلَيْهَا . قَالَ فَأَمَّا مَوْضِعُ الطَّوَافِ فَهُوَ بَكَّةٌ بِالْبَاءِ لِأَنَّهُ مِنْ الْأَزْدَحَامِ)^(٤) .

(١) العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ = ٧٨٦م)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال: مادة (بك): ٢٨٥/٥ .

(٢) مقاييس اللغة: ١٨٦/١ .

(٣) - معرفة اشتقاق أسماء نطق بها القرآن وجاءت بها السنن والأخبار: ١١٩ .

(٤) سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جنِّي الموصلي (ت: ٣٩٢ هـ - ١٠٠٢ م) ، تحقيق: د . حسن هندواوي، ط ١، دار القلم، دمشق، ١٩٩٥ م: ١/ ٢٧٨ - ٢٧٩ .

﴿إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ ^(١) .

الذي بمُزْدحم الناس لطوافهم في حجهم وعُمْرهم^(٢)، وذهب إلى أنَّ بكة: موضع ازدحام الناس حول البيت^(٣).

(١) لَأَنَّ السِّياقَ في ذِكرِ الحِجِّ، والحِجِّ فيه تَراخُصٌ حَولَ البَيتِ وتَدافُعٌ -وهو التَّبَاكُثُ-، "وبِكة" تحمِلُ الإِشارةَ إلى ذلكِ المَدلولِ.

ءَايَتُ يُبَيِّنُ مَقَامُ اِبْرٰهِيْمَؑ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًاؕ وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ

اَسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًاؕ وَمَنْ كَفَرَ فَاِنَّ اللّٰهَ غَفِيٌّ عَنِ الْعٰلَمِيْنَ ﴿٤﴾ ، فقد ذكر

الآيات البينات، وَذَكَرَ مقام إبراهيم عليه السلام والأمان لمن دخله، وكان من أهم تلك المشاهد النبأ حولها - التدافع - ولذلك بدأ به فقال بركة .

(٣) ورد في سبب نزول تلك الآية عن مجاهد قال: (تفاخر المسلمون واليهود، فقالت اليهود: بيت المقدس أفضل وأعظم

(١) سورة آل عمران: آية ٩٦ .

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠ هـ = ٩٢٣ م)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م: ٢٣/٦ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢٣/٦ .

(٤) - سورة آل عمران: آية ٩٧ .

أَسْمَاءُ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ وَالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

من الكعبة؛ لأنه مُهَاجَرُ الأنبياء وفي الأرض المقدسة، وقال المسلمون: بل الكعبة أفضل؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية^(١). وعليه فيبدو لي إنَّ القرآن الكريم أراد أن يردَّ عليهم مؤكداً فضيلة الكعبة على بيت المقدس، فذكر أنَّ من أعظم فضائلها أن الناس يقصدونها ويتباكَّون عندها، وذلك القصد والتراحم منذ القدم إلى أن تقوم الساعة لا ينقطع أبداً، وإنْ خلت من البشر فإنَّ الملائكة يطوفون في أرجائها .

الاسم الثالث: القرية

قال ابن فارس: (قري: القاف والراء والحرف المعتل أصلٌ صحيحٌ يدل على جَمْعٍ واجتماع، من ذلك القرية ؛ سُمِّيت قرية لاجتماع الناس فيها)^(٢) .

والقرية والقرية: المَصْرُ الجامع، والجمع قرى، والقرية من المساكن والأبنية والضياع، وقد تطلق على المدن^(٣) . وقد أطلق لفظُ القرية وأُريدَ بها مكة في القرآن الكريم أربع مرات :

- أولها: على لسان المُسْتَضعفين في مكة قبل الهجرة، قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ

(١) - أسباب نزول القرآن: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨ هـ = ١٠٧٦ م)، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١ هـ: ١١٩ .

(٢) مقاييس اللغة: ٦٥/٥ .

(٣) ينظر: لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الإفريقي المصري (ت: ٧١١ هـ - ١٣١١ م)، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، ط١، دار المعارف، القاهرة: مادة (قرأ): ١٥ / ١٧٤ .

أَسْمَاءُ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ وَالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

الخوف قد يتوقع ولا يباشر، وأفاد الإخبار عن لباسه أنه محيط شامل كاللباس للبدن^(١).

- وثالثها: قوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْتَهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ جَنَّتٍ﴾^(٢)، عن قتادة قال: (قريته: مكة)^(٣)، فنلاحظ هنا أيضاً ارتباط ذكر القرية بالهلاك والتوبيخ والتهديد.

- ورابعها: على لسان الكفار المعترضين على جعل النبوة في شخص سيدنا مُحَمَّدٍ ﷺ، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾^(٤)، قال الزمخشري: (والقريتان: مكة والطائف)^(٥)، والملاحظ هنا أيضاً أن السياق ليس في المدح وإنما في ذم أقوال كفار القريتين، فضلاً عن أن اللفظ مثني وسبب التثنية عادة ما يكون للاختصار. إن المتأمل آيات القرآن الكريم يجد ظاهرة واضحة للعيان، وهي إن ذكر القرى - غالباً - يأتي في سياق التكذيب والهلاك والذم والعقوبة، ومنها:

(١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧ هـ = ١٤١٥ م)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م: ٢٣/٣.

(٢) سورة محمد، آية: ١٣.

(٣) تفسير القرآن: عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١ هـ - ٨٢٧ م)، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد، ط ١، مكتبة الرشد الرياض، ١٤١٠ هـ: ٢٢٢/٣.

(٤) سورة الزخرف، آية: ٣١.

(٥) الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت: ٥٣٨ هـ = ١١٤٣ م)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ٢٥١/٤.

الاسم الرابع: أم القرى

قال الخليل: (إِعلم أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يُضَمُّ إِلَيْهِ سَائِرُ مَا يَلِيهِ فَإِنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي ذَلِكَ الشَّيْءَ أُمًّا، فَمِنْ ذَلِكَ أُمُّ الرَّأْسِ: وَهُوَ الدِّمَاغُ ... وَأُمُّ الْقُرَى مَكَّةَ، وَكُلُّ مَدِينَةٍ هِيَ أُمُّ مَا حَوْلَهَا مِنَ الْقُرَى)^(١)، وقال الأصفهاني: (ويُقال لكلِّ ما كان أصلاً لوجود شيء، أو تربيته أو إصلاحه أو مبدئه أم)^(٢).

وقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع :

- أولها: قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ بِبَارِكٍ مُصَدِّقٍ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلُنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾^(٣)، قال الطبري: (يقول تعالى: أنزلنا إليك يا مُحَمَّدُ هذا الكتاب مصدقاً لما قبله من الكتب، ولتنذر به عذاب الله وبأسه مَنْ في أمِّ القرى وهي مكة، و مَنْ حولها شرقاً وغرباً، مِنْ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمْ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأُنْدَادِ وَالْجَاهِدِينَ بِرَسُولِهِ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَصْنَافِ الْكُفَّارِ)^(٤)، وهناك أقوال في سبب تسميتها أم القرى، أشهرها :
- ١- لأنَّ الأرض دُحِيتُ من تحتها، قاله قتادة^(٥).
 - ٢- لأنها أول بيت وُضِعَ للناس، قاله السدي^(٦).

(١) العين: مادة أم: ٢/٢١١.

(٢) المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ = ١١٠٨ م):، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط ١، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ١٤١٢ هـ: ٨٥/١.

(٣) سورة الأنعام، آية: ٩٢.

(٤) تفسير الطبري: ٥٣١/١١.

(٥) تفسير القرآن للصنعاني: ٢/٢١٣.

(٦) تفسير الطبري: ٥٣١/١١.

أَسْمَاءُ مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ وَالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

والقرآن الكريم أَقَرَّ تلك المكانة لمكة، ولكنه حين ينذر الكفار بالعذاب يذكر إنذاره "لَأُمَّ الْقُرَى"؛ لأنه إذا كان الإنذار لتلك القرية العظيمة المنزلة بالهلاك والعذاب فهو من باب أولى يكون لغيرها، فإذا سمع أهل تلك القرى ذلك التحذير أوقع في نفوسهم ما لم يوقعه الإنذار المباشر، وهو يشبه مخاطبة الرئيس وإرادة المروءوس.

الاسم الخامس: الْبَلَدُ "تَنْكِيراً وَتَعْرِيفاً"

قال الخليل: (البلد: كلُّ موضع مُسْتَحْيِز من الأرض، عامر أو غير عامر، خالٍ أو مسكون، والطائفةُ منه بلدة، والجميع البلاد)^(١).
وقد أطلق اسم "بلد" بالتذكير على مكة المكرمة في موضعين:
- أحدهما: في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾^(٢).

وقد قابل ذلك بالتعريف في سورة أخرى، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾^(٣).
وقد بيّن المناويُّ الفرقَ بين الاستعمالين، فقال: (والفرق بين هذا - أي: بالتعريف - وما هناك - أي: بالتذكير - أن المطلوب هنا مجرد الأمن للبلد، والمطلوب هنالك: البلدية والأمن)^(٤).

(١) العين: مادة بلد: ٤٢/٨.

(٢) سورة البقرة، آية: ١٢٦.

(٣) سورة إبراهيم، آية: ٣٥.

(٤) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ = ١٨٣٤م)، ط١، دار الفكر، بيروت: ١٥٣/٤.

17

أَسْمَاءُ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ وَالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

ومن مواقع التعريف الأخرى في القرآن الكريم للبلد غير ما ذكرناه قبل قليل قوله تعالى: ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۚ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۚ﴾^(١)، قال مجاهد: (يعني: مكة)^(٢).

ويبدو إنه سمى مكة البلد هنا؛ لأنه ذكر الحول، والإنسان لا يحلّ إلا ببلد مسكون مأنوس، وأمّا التعريف فلغرض التعظيم، والتعظيم موافق للقسم المذكور في الآية الأولى، وقد ذكر الدكتور فاضل السامرائي فائدة تكرير البلد بقوله: (إنّ هذا أجمل تكرير وأحسنه، ولا يقع الضمير موقعه في الحسن إذ من المعلوم أنّ العرب إذا عُنيّت بلفظ كرّرتَهُ وذلك كأن يكون في موطن التشويق، أو التحسّر أو التعظيم أو التهويل وهو هنا لتعظيم البلد الحرام)^(٣).

ونجده في سورة التين لا يكتفي بتعريف البلد وإنما يصفه بالأمين، قال تعالى: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ ۚ وَطُورِ سِينِينَ ۚ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۚ﴾^(٤)، قال أبو حيان: (البلد الأمين: هو مكة، وأمين للمبالغة؛ أي: آمن من فيه ومن دخله وما فيه من طير وحيوان، أو من أمن الرجل بضم الميم أمانة فهو أمين، وأمانته حفظه من دخله، كما يحفظ الرجل ما يؤتمن عليه، ويجوز أن يكون فعيل بمعنى مفعول من أمنه؛ لأنه مأمون

(١) سورة البلد: الآيتان ١ - ٢ .

(٢) تفسير مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ = ٧٢٢م)، تحقيق: د. محمد عبد السلام أبو النيل، ط١، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م: ٧٢٩ .

(٣) لمسات بيانية في نصوص التنزيل: د. فاضل صالح السامرائي، بدون ذكر الطبعة ولا مكانها ولا سنتها، ٢٢٨ .

(٤) سورة التين، الآيات: ١ - ٣ .

أَسْمَاءُ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ وَالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

- والآخر: إنه ذكر في هذه السورة جزاء المؤمنين، وهو قوله: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾^(١)، فناسب أن يذكر معها الأمن .

وأما ذكر البلد تأنيثاً فقد قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمَرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّتِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٢)، المراد بالبلدة هنا: مكة^(٣) .

قال أبو السعود: (وتخصيصها بالإضافة لتفخيم شأنها وإجلال مكانها، والتعرض لتحريمه تعالى إياها تشريفاً لها بعد تشريف، وتعظيم إثر تعظيم، مع ما فيه من الإشعار بعلة الأمر وموجب الامتثال به)^(٤) .

قال التوربشتي: (ووجه تسميتها بالبلدة - وهي تقع على سائر البلدان - أنها البلدة الجامعة للخير، المُسْتَحَقَّةُ أَنْ تُسَمَّى بهذا الاسم لتفوقها سائر مسميات أجناسها، حتى كأنها هي المحل المستحقة للإقامة بها، من قولهم: بَلَدَ بِالْمَكَانِ ؛ أي: أقام)^(٥) .

(١) سورة التين: من الآية ٦ .

(٢) سورة النمل، آية: ٩١ .

(٣) تفسير الطبري: ٥١٠/١٩ .

(٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ=١٥٧٤ م)، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ٣٠٦/٦ .

(٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد العيني تباي (ت: ٨٥٥هـ - ١٤٥١هـ)، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ٨/١٠ (باب الخطبة أيام منى) .

ومن جانب آخر فإنَّ في لغة العرب ألفاظاً يذكرونها مرة ويؤثنونها أخرى، فإذا أرادوا نسبتها إلى القوة ذكروها وإنَّ أرادوا نسبتها إلى الضعف والحاجة أنثوها، وبما أنَّ المقام ليس في تعظيم مكة وإنما لتعظيم الله والدعوة إلى عبادته فإنَّه تعالى كأنه أراد أن يخاطب أهل مكة قائلاً: إنَّ هذه البلدة مفتقرة إلى الله، ضعيفة أمامه فهو تعالى بِقُدْرَتِهِ مَنْ حَرَّمَهَا فجعل لها تلك الحرمة والمهابة، وتؤكد ذلك عدة أمور، منها: إنَّه قال بعدها: " الذي حَرَّمَهَا " وكان من الطبيعي أن يعود الموصول على البلدة بوصفٍ أو خبرٍ، كأن يقال: البلدة التي تسكنون ، ومنها أنَّ اسم البلدة ارتبطت في القرآن بذكر حاجتها إلى الله وامتنانه تعالى بإحيائها، كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ٥١ ﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ بَلَدَهُ مَيِّتًا وَشُقِّيَهُ، مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَمًا وَأَنَا سَيِّ كَثِيرًا ﴿ ٥٢ ﴾ (١)، ومنها: ﴿ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَهُ مَيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴾ (٢) .

(٢) سورة ق، آية: ١١ .

أَسْمَاءُ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ وَالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

الاسم السادس: الحَرَمُ الْأَمْنُ

قال ابن فارس: (الحاء والراء والميم أصل واحد، وهو المنع والتشديد ... والحَرَمَان: مكة والمدينة؛ سُمِّيَا بذلك لحرمتهما، وأنه حرم أن يحدث فيهما، أو يؤوى مُحَدِّثٌ)^(١).

وقال أيضاً: (أمن: الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما: الأمانة التي هي ضدُّ الخيانة، ومعناها سكونُ القلب . والآخر: التصديق . وبيت آمن: ذو أمن)^(٢).

إذن فالمعنى العام للحرم الأمن: هو المكان ذو الحرمة، المانح الأمان لمن يلتجئ إليه*، وليس الأمين في نفسه فحسب .

وقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم في موضعين :

- أحدهما: في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِن نَّبِيعَ الْمُدَيِّ مَعَكَ نُنْخِطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ حَرَمًا أَمِنًا يُجِئَ إِلَيْهِ ثَمَرَتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣)، روي أنها نزلت في الحرث بن عثمان بن عبد مناف، ((وذلك أنه قال للنبي ﷺ: إنا لنعلم أن الذي تقول حق، ولكن يمنعنا من اتباعك أن العرب تخطفنا من أرضنا لإجماعهم على خلافنا، ولا طاقة لنا بهم))^(٤).

(١) مقاييس اللغة: ٤٥/٢ .

(٢) المصدر نفسه: ١٣٤/١ .

* لأنه عدل إلى صيغة اسم الفاعل (أمن) فلو قلنا: فلان نافع، فإنه أبلغ من منفوع ؛

لأنَّ النافع هو من يمنح غيره النفع .

(٣) سورة القصص، آية: ٥٧ .

(٤) أسباب النزول: ٢٢٨ .

أَسْمَاءُ مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ وَالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

(٣) في الآية إشارة إلى شدة اعتزاز أهل مكة ببلدتهم لقولهم: أرضنا، فكان جواب القرآن لهم بأن لا يرتكز في ذنهم بأنها أرض للسكن فحسب، بل هي حرم آمن .

ومن عادة الإنسان إذا سكن أرضاً فمن شدة اعتياده على حرمتها فإنه ينسى ذلك، فيبقى التعلق بها بكونها وطناً فحسب، ناسياً نعمتها وحرمتها .

الاسم السابع: وادٍ غير ذي زرع

وقد ورد في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنْ الثَّمَرِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾^(١)، قال أبو حيان: ("ومن" للتبعية؛ لأن إسحاق كان في الشام، والوادي بين الجبلين، وليس من شرطه أن يكون فيه ماء، وإنما قال غير ذي زرع؛ لأنه كان علم أن الله لا يضيع هاجر وابنها في ذلك الوادي، وأنه يرزقهما الماء، وإنما نظر النظر البعيد فقال: غير ذي زرع، ولو لم يعلم ذلك من الله تعالى لقال: غير ذي ماء، على ما كانت عليه حال الوادي عند ذلك)^(٢) .

ويبدو لي: إنه ذكر مكة بهذا الاسم أو هذا الوصف لما يأتي :

(١) إن سيدنا إبراهيم كان في مقام الدعاء، ومقام الدعاء يقتضي إظهار الضعف والتذلل لله سبحانه وتعالى، لكي يكون الدعاء أقرب إلى الإجابة، وعليه فإن سيدنا إبراهيم عليه السلام أراد استدرار رحمة الله واستئصال بركاته بالإجابة، فكأنه خاطبه قائلاً :

أ- يا إلهي هؤلاء بعض ذريتي - لأنه قال: من ذريتي - ، وفي ذلك إشارة لانفرادهم بالسكن في ذلك الوادي الذي لا أنيس فيه، وهم قلة "

(١) سورة إبراهيم، آية: ٣٧ .

(٢) البحر المحيط: ٤٢٠/٥ .

أَسْمَاءُ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ وَالْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ

عن ابن عباس رضي الله عنهما، والحسن، وابن زيد، ثم ذكر الطبري أن ذلك الرأي هو أولى الأقوال بالصواب^(١).

وقال ابن منظور: (أما المخرج فقد يكون مصدر قولك أخرجته، والمفعول به واسم المكان والوقت، تقول: أخرجني مخرج صدق، وهذا مخرج^(٢)).

وقال الواحدي: (ومعناها أدخلني المدينة إدخال صدق؛ أي: إدخالاً حسناً لا أرى فيه ما أكره، وأخرجني من مكة إخراج صدق لا التفت إليها بقلبي)^(٣).

وقال الشوكاني: (وهما مصدران بمعنى الإدخال والإخراج، والإضافة إلى الصدق لأجل المبالغة، نحو: حاتم الجود؛ أي: إدخالاً يستأهل أن يسمى إدخالاً ولا يرى فيه ما يكره)^(٤).

قال الواحدي: (وإضافتهما إلى الصدق مدح لهما، وكل شيء أضفته إلى الصدق فهو مدح)^(٥).

وقال سيد قطب: (وهو دعاء يعلمه الله لنبيه ليدعوه به، ولتعلم أمته كيف تدعو الله وفيه تتجه إليه، دعاء بصدق المدخل وصدق المخرج، كناية عن صدق الرحلة كلها، بدئها وختامها، أولها وآخرها، وما بين الأول والآخر، وللصدق هنا قيمته بمناسبة ما حاوله المشركون

(١) تفسير الطبري: ٥٣٣/١٧ - ٥٣٥.

(٢) لسان العرب: مادة (خرج): ٢٤٩/٢.

(٣) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٦٤٥/٢.

(٤) فتح القدير: ٢٩٩/٣.

(٥) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٦٤٥/٢.

أَسْمَاءُ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ وَالْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ

لأنَّها هي المقصود من تلك الرحلة العظيمة، وإليها انتهاء الغاية، ثم ذكر مكة بالوصف نفسه وبالإضافة نفسها إلى الصدق تعظيماً لمكانتها، ولكي لا يُنسى فضلها بعد ارتفاع منزلة المدينة وسُمُّها على ما سواها بحلول رسول الله ﷺ فيها .

المبحث الثاني أَسْمَاءُ الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ

ذَكَرَ العلماءُ والمؤرِّخونَ للمدينة المنورة أسماءً كثيرة، فمنهم من ذكر لها أربعة أسماء^(١)، ومنهم من ذكر لها عشرة أسماء^(٢)، ومنهم من ذكر لها أحد عشر اسماً^(٣)، ومنهم من ذكر لها تسعة وعشرين اسماً^(٤)، وقد جمع الدكتور محمد إلياس عبد الغني لها أربعة وستين اسماً^(٥) .

(١) ينظر: تاريخ المدينة المنورة: أبو زيد عمر بن شبة النميري (ت: ٢٦٢ هـ — ١١٩١ م)، تحقيق: فهد محمد شلتوت، لم تذكر الطبعة ولا سنتها ولا مكانها: ١٦٣ / ١ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٦٢ / ١ .

(٣) ينظر: الدرة الثمينة في أخبار المدينة: أبو عبد الله محمد بن محمود البغدادي المعروف بابن النجار (ت: ٦٤٣ هـ — ١٤٦٦ م)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط ١، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، ١٤٢٤ هـ — ٢٠٠٣ م : ٥١ .

(٤) ينظر: تاريخ المدينة المنورة المختصر: إعداد جماعة من العلماء بإشراف صفي الرحمن المباركفوري، ط ١، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٢ م : ١٢ .

(٥) ينظر: تاريخ المدينة المنورة المصور: د . محمد إلياس عبد الغني، ط ١، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، ١٤٢٤ هـ — ٢٠٠٣ م : ٧ .

الاسم الأول: المدينة

إذن المدينة تعنى الاستقرار، كما ترمز إلى التحصن .

أَسْمَاءُ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ وَالْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ

وقد ورد لفظ " المدينة " وأُرِيدَ به المدينة المنورة في القرآن الكريم أربع مرات، اثنتان منهما في سورة التوبة :

- الأولى: قال تعالى: ﴿وَمَنْ حَوَّلَ مُنْفِقُونَ مِنْ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى الْإِنْفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ (١).

ويبدو لي إنه سَمَّى المدينة باسمها المعروف لأمر :

- أولها: إِنَّ الآية في سياق عدة آيات تحذر بشدة من المنافقين، وخطر المنافقين كما هو معلوم أشد من خطر المشركين والكفار، فكان لابد من فضحهم وبيان مكائدهم ومحال وجودهم، ولابد أن يكون كل ذلك بصراحة ووضوح، غير قابل للتأويل ولذلك سَمَّى المدينة باسمها ؛ ولئلا ينصرف الذهن إلى غيرها، أو يكون الأمر قابلاً للتأويل والتحريف .

وهناك أمر آخر أرى الإشارة إليه وهو : لماذا قال "من أهل المدينة" ولم يقل "من المدينة" ؟

يبدو لي أَنَّ السبب في ذلك هو أَنَّ القرآن الكريم أراد من المؤمنين أن يحتاطوا ويحذروا الخونة - من المنافقين - من أهل الدار، فكأنه يقول لهم: إحذروا فالخونة من سكنة المدينة القدامى الذين هم أهلها، فلا تأمنوهم .. وذلك أبلغ في إيقاع الحذر في النفوس .

-ثانيها: إِنَّ الكلام ليس عن المدينة أصلاً، وإنما الكلام مُنْصَبٌّ على المنافقين، فتسمية المدينة بغير اسمها لا فائدة منه في مثل هذا الموضع، بل قد يُشْتَتُّ الأذهان فيما لا طائل تحته .

- وثالثها: إِنَّ تسمية الأشياء بمسمياتها لهُوَ أوقع في نفوس المنافقين من ذكرها بوصفها أو التلميح إليها؛ وذلك لأنَّ إيمان المنافقين أصله

(١) سورة التوبة، آية: ١٠١ .

أَسْمَاءُ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ وَالْمَدِينَةِ النُّورَةِ

نفسه ... وحين يخرج رسول الله ﷺ في الحر أو البرد، في الشدة أو الرخاء، في اليسر أو العسر، ليواجه تكاليف هذه الدعوة وأعبائها، فإنه لا يحق لأهل المدينة - أصحاب الدعوة - وَمَنْ حولهم من الأعراب، وهم قريبون من شخص رسول الله ﷺ، ولا عذر لهم في أن لا يكونوا قد علموا أن يشفقوا على أنفسهم مما يحتمله رسول الله ﷺ، من أجل هذه الاعتبارات يهتف بهم أن يتقوا الله، وأن يكونوا مع الصادقين الذين لم يتخلفوا، ولم تحدثهم نفوسهم بتخلف، ولم يتزلزل إيمانهم في العسرة ولم يتزعزع... وهم الصفوة المختارة من السابقين والذين اتبعوهم بإحسان^(١).

إذن السياق هنا مختلف، والمقام مقام عتاب؛ ولذلك يبدو لي إنه ذكر المدينة باسمها لما يأتي :

(١) تذكير المؤمنين المتخلفين بأنهم من " المدينة " تلك المدينة العظيمة التي استقبلت رسول الله ﷺ ودعوته بالأحضان المشتاقة المتلهفة إلى أنواره، وإلى دعوته إلى سعادة الدنيا والآخرة، بخلاف كل مدن الأرض التي ناصبته العداة آنذاك، ومنها مكة بلده الأم، فكان القرآن الكريم يخاطبهم قائلاً: إِنَّ التَّخْلَفَ أَمْرٌ لَا يَصِحُّ وَقُوعُهُ أَصْلًا مِنْكُمْ؛ لأنكم أهل المدينة التي أدخلت السرور على قلب رسول الله ﷺ، واحتضنته ودعوته .

(٢) في الآية تلميح إلى أن التخلف عن رسول الله ﷺ يشبه عمل المنافقين، ويظهر ذلك واضحاً عند تأمل أسلوب الآيتين الأولى والثانية فهما تكادان تتطابقان من حيث الألفاظ : ﴿وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾^(٢)

(١) في ظلال القرآن : ٣ / ١٧٣٣ .

(٢) سورة التوبة، من الآية: ١٠١ .

(٣) وليست هذه الآية في سياق مدح المدينة أو ذكر مزاياها، إنما هي في سياق عتاب أهلها كما مر .

(١) سورة التوبة، من الآية: ١٢٠ .

(٢) سورة الأحزاب، آية: ٦٠ .

(٣) المحرر الوحيد في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢ هـ = ١١٤٨ م)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣ هـ = ١٩٩٣ م: ٣٩٩/٤.

(٤) تفسير القرآن العظيم: (تفسير ابن كثير) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٥٧٤هـ = ١٣٧٣م)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط ٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م: ٦ / ٤٨٢ - ٤٨٣

أَسْمَاءُ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ وَالْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ

على ذلك " ثم لا يجاورونك " عطف على جواب القسم و" ثم " للدلالة على أن الجلاء ومفارقة جوار الرسول ﷺ أعظم ما يصيبهم فيها^(١) . ولعله ذكر المدينة باسمها هنا فضلاً عما سبق؛ لأن في الآية تحذيراً شديداً للمنافقين من عواقب إساءاتهم المتكررة في المدينة ؛ للإشارة إلى نهى النبي ﷺ وتحذيره كثيراً من الإساءة فيها بقوله: ((الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ))^(٢)، إذن المقام هنا مقام التحذير من الإساءة إلى المدينة وأهلها بالإرجاف ؛ ويؤكد ذلك إنه أشار إليهم أنهم إذا استمروا في إساءاتهم لتلك المدينة فسيكون الجزاء من جنس العمل، وذلك بإخراجهم من المدينة التي عاشوا فيها حياتهم .

* الآية الرابعة: وهي وإن كانت في سياق الكلام عن النفاق وأهله، لكن هنا الناطق باسم المدينة مختلف، فهو المنافقون أنفسهم، لا الله تعالى، قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَ الْأَعْرَضُ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ اللَّهُ^(٣)، قال قتادة: (ذكر لنا أن رجلين اقتتلا: رجل من جهينة ورجل من غفار، فظهر الغفاري على الجهيني، فنادى عبد الله بن أبي: يا بني الأوس أنصروا أخاكم، فوالله ما مثلنا ومثل مُحَمَّدَ إِلَّا كَمَا قَالَ الْقَائِلُ: سَمَنْ كَلْبِكَ يَأْكُلُكَ، فوالله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنَّ الأعزُّ منها الأذل، فسمع بها رجل

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ١١٥/٧ .

(٢) صحيح البخاري: ١١٥٧/٣ رقم الحديث: ٣٠٠١ ؛ صحيح مسلم: ٩٩٤/٢، رقم الحديث: ١٣٧٠ .

(٣) سورة المنافقون، آية: ٨ .

وبناءً على ذلك فإنه يظهر لي أنَّ القرآن الكريم إنما ذكر المدينة باسمها لأنه أراد فضح ذلك المنافق الذي اقسم كاذباً، فكان لا بد من ذكر قوله نصاً فلم يكُ من المقنع أنْ تحذف أيُّ لفظة ممَّا قاله ومنها " المدينة " ؛ ليكون ذلك أشدَّ تبكيتاً له وفضحاً لقومه، فلو ذكر " المدينة " مثلاً بغير اسمها لكان ذلك المنافق اشدَّ إنكاراً، وليس هو فحسب بل سامعوه ؛ لأنه قال ذلك الكلام في مجمع من الناس منهم المنافق ومنهم المؤمن .

قال الخليل: (الثَّرْبُ شَحْمٌ رَقِيقٌ يَغْشَى الْكَرْشَ وَالْأَمْعَاءَ وَالْجَمْعُ ثُرُوبٌ، وقوله ﷻ: ﴿لَا تُثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْأَيُّومُ﴾^(٢)، أي: لا لَوْمَ عَلَيْكُمْ، والتثريب: الإفساد، والتثريب بالذنب، لا أُثْرِبَ عليك)^(٣).

هذا ما كان من أقوال أهل اللغة في الاشتقاق اللغوي ليثرب .

(٤) لسان العرب: مادة (ثرب) ٢٣٤/١ .

أَسْمَاءُ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ وَالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

أَمَّا علماء البلدان فقد مال الحموي إلى أن يثرب مدينة رسول الله ﷺ (سميت بذلك؛ لأنَّ أول من سكنها عند التفريق يثرب بن قانية بن مهلائيل بن إرم بن عبيل بن عوض بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، فلما نزلها رسول الله ﷺ سَمَّاهَا طَيْبَةً، وطابة كراهية للتثريب؛ وسميت مدينة الرسول ﷺ لنزوله بها) ^(١)، ولم يُسَلِّم الحموي إلى كون " يثرب " مشتقاً من التثريب .

ثم قال الحموي: (ثم اختلفوا، فقليل: إنَّ يثرب للناحية التي منها مدينة الرسول ﷺ، وقال آخرون: بل يثرب ناحية من مدينة النبي ﷺ) ^(٢).

وأياً كان الأصل فقد ظهر لي إنه كان ليثرب نصيب من اسمها - قبل حلول رسول الله ﷺ فيها - فقد كانت أرض مشقة وشدة وجهد ؛ ولذلك غيَّر رسول الله ﷺ اسمها ليكون طيبة .

ويدلنا على أنها كانت أرض مشقة وشدة ما يأتي :
- **أولاً:** إنها كانت أرضاً مُحِمَّةً ؛ أي: تصيب من يسكنها الحمى الشديدة، وقد ورد في الصحيح أن سيدنا بلالاً وسيدنا أبا بكر الصديق رضي الله عنهما قد أصابتهما حمى المدينة بعد نزولهم فيها بعد الهجرة ^(٣) .

^(١) معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: ٦٢٦هـ - ١٢٢٩م)، دار الفكر، بيروت: ٤٣٠/٥ .

^(٢) معجم البلدان : ٣٣٧/٤ .

^(٣) ينظر: صحيح البخاري: ٦٦٧/٢، رقم الحديث: ١٧٩٠ ؛ وينظر: صحيح مسلم: ١٠٠٣/٢، رقم الحديث: ١٣٧٦ .

قال الإمام البقاعي مبيناً سبب الإتيان بهذا الاسم هنا: (عدلوا عن الاسم الذي سَمَّها به النبيُّ "صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً" من المدينة وطيبة لحسنه إلى الاسم الذي كانت تدعى به قديماً مع احتمال قبحه باشتقاقه من الشرب الذي هو اللوم والتعنيف ؛

(٤) تفسير الطبري: ٢٠/٢٢٤ .

أَسْمَاءُ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ وَالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

إظهاراً للعدول عن الإسلام^(١)، وقال الأستاذ بسام جرار: (أما يثرب فقد ماتت، ولم تعد تعني أحداً من الناس، إلا ما كان من بعض المتنفذين في مرحلة الجاهلية، من أمثال عبد الله بن أبي بن سلول، الذي توقع وتمنى زوال المدينة، وذلك عندما رأى الأحزاب تُطبق بجيوشها على أطرافها، فكانت منه الصيحة التي تكشف عن أسرار القلوب، وتعلن عن رغائب الموتورين من أعداء الحقيقة، وأعداء المدينة الفاضلة: " وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا... ". وإذا كانت يثرب أمنية بعض المنافقين فإن المدينة ستبقى أمنية الإنسانية جمعاء^(٢)).

وأنا أميل إلى توجيه البقاعي، فقد قال تعالى قبل تلك الآية: ﴿وَلِذَيقُوا الْمَنَاقِبَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾^(٣)، فقد كفروا بالله ورسوله ثم تخلوا عن رسوله، وحثوا الناس على ذلك، ولكن فضلاً عما ذكر البقاعي فإنه يبدو لي أنهم ذكروا يثرب لأمر لعل منها :

(١) إنهم حاولوا التأثير على المؤمنين ولومهم لوماً شديداً وتعنيفهم، فناسب هذا الأسلوب أن يذكروا اسم "يثرب" بما تثيره في النفوس من دلالات اللوم والعتب والتقريع، لعل ذلك يؤثر في نفوسهم فيتخلوا عن رسول الله .

(٢) ولعلمهم حاولوا أن يعيدوا إلى أذهانهم بذكر الاسم القديم للمدينة أنهم كانوا قبل مجيء الرسول ﷺ، وقبل تغيير اسم المدينة

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر البقاعي (ت: ٨٨٥ هـ — ١٤٨٠ م)، ط ٢، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤١٣ هـ: ٣٠٦ / ٥ .
(٢) — من أسرار الأسماء في القرآن الكريم: بسام نهاد جرار، مركز نون للدراسات والأبحاث القرآنية، ط ١، البيرة، فلسطين، ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣ م: ٨١ .
(٣) سورة الأحزاب، آية: ١٢ .

(٣) إِنَّهُمْ كَانُوا - أي: المنافقون - يشعرون بالشدّة والضيق فلم يجدوا لفظة تعبر عمّا تجيش به صدورهم من ذلك الحنق والضيق من " يثرب " فاتخذوها متنفساً، ولاسيما أنّهم كانوا يخاطبون قوماً فيهم المؤمن القوي والمؤمن الضعيف والمتردد بسبب اجتماع الأحزاب لقتالهم وتخلل الخوف إلى نفوسهم، فكانوا لا يستطيعون التصريح بكفرهم، وإنما يحاولون التنفيس عنه بأيّ شيء كان .

وهو الاسم المشار إليه بقوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِيْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا﴾ ^(١)، وقد مر بنا تفصيل الآية في أسماء مكة، قال أبو شامة: (ومُدْخَلًا بالضم إمَّا مصدرٌ، أو اسمُ مكانٍ) ^(٢).

وقال الفيروز آبادي: (والصدق في الأعمال: استواء الأفعال على الأمر والمتابعة، كاستواء الرأس على الجسد)^(٣)، وقال أيضاً: (فمدخل الصدق ومخرج الصدق أن يكون دخوله وخروجه حقاً ثابتاً لله تعالى ومرضاته، متصلاً بالظفر ببغيته وحصول المطلوب، ضد مخرج الكذب ومدخله الذي لا غاية له يوصل إليها، ولا له ساق ثابتة يقوم عليها

(٢) إبراز المعاني من حرز الأمانى: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥ هـ = ١٢٦٧ م)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت: ٤١٦ .

(٣) بصائر ذوي التمييز: ٣/٣٩٩ .

أَسْمَاءُ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ وَالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

كمخرج أعدائه يوم بدر، ومخرج صدق كمخرجه هو وأصحابه في ذلك الغزو، وكذلك مدخله المدينة كان مدخل صدق بالله، والله، وابتغاء مرضات الله، فاتَّصل به التأيُّدُ والظفر والنصر وإدراك ما طلبه في الدنيا والآخرة، بخلاف مدخل الكذب الذي رام أعداؤه أن يدخلوا به المدينة يوم الأحزاب، فإنه لم يكن بالله ولا الله، بل محادة لله ورسوله فلم يتصل به إلا الخذلان والبوار، وكذلك مدخل من دخل من اليهود والمحاربين لرسول الله ﷺ حصن بني قريظة فإنه لما كان مدخل كذب أصابهم ما أصابهم، وكلُّ مدخل ومخرج كان بالله والله وصاحبه ضامن على الله فهو مدخل صدق ومخرج صدق ؛ ولذلك فسر مدخل الصدق ومخرجه بخروجه من مكة ودخوله المدينة ولا ريب أن هذا على سبيل التمثيل كان هذا المدخل بالمخرج من أجل مداخلة ومخارجه ﷺ وإلا فمدخله ومخارجه كلها مداخل صدق ومخارج صدق^(١) .

ويلوح لي إنَّ تسمية المدينة بذلك الاسم " مدخل الصدق " كان مراعاة لحال رسول الله ﷺ، وبيان ذلك أن رسول الله ﷺ حين كان بمكة لقي من صنوف الأذى ما لا يحصى، وحين أمر بالهجرة كان مترقباً للوضع الجديد الذي سيدخل فيه، فهو سيدخل بلداً غير بلده، وأرضاً غير أرضه، وسيدخل في قبائل غير قبيلته وغير القبائل التي عاش بينها في مكة ؛ ولذلك لما أراد الله طمأننته علّمه هذا الدعاء - وقطعاً هو مستجيب له - إذن هي إشارة وبشارة من الله لحبيبه بأنَّ المدينة ستكون مدخل صدق ؛ أي: كأن الله يقول لحبيبه ﷺ: إِنَّكَ ستدخل دخولاً لا ترى فيه إلا ما تُحبُّ، وستدخل مدينة الصدق، وستتعامل مع أهل الصدق في القول والعمل والعهد، وسيكون كل من يدخل المدينة داخلاً في الصدق، فهي أرض الصدق حقاً .

^(١) بصائر ذوي التمييز: ٣ / ٤٠١ .

أَسْمَاءُ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ وَالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

أولاً: المصادر

- (١) إيراز المعاني من حرز الأمانى: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة(ت: ٦٦٥ هـ = ١٢٦٧م)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت .
- (٢) أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه: محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي(ت: ٢٧٥ هـ = بعد ٨٨٨ م)، تحقيق: د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط ٢، دار خضر، بيروت، ١٤١٤ هـ .
- (٣) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار: أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى(ت: نحو ٢٥٠ هـ = نحو ٨٦٥ م)، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس، بيروت، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .
- (٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى(ت: ٩٨٢ هـ = ١٥٧٤م) دار إحياء التراث العربي، بيروت .
- (٥) أسباب نزول القرآن: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدى، النيسابورى، الشافعى (ت: ٤٦٨ هـ = ١٠٧٦ م)، تحقيق: كمال بسيونى زغلول، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١ هـ .
- (٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازى(ت: ٦٩١ هـ = ١٢٩٢م)،

(١٢) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ = ١٣٧٣م)،

أَسْمَاءُ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ وَالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

- تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط ٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
- (١٣) تفسير القرآن: عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١ هـ - ٨٢٧ م)، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد، ط ١، مكتبة الرشد الرياض، ١٤١٠هـ .
- (١٤) تفسير مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ = ٧٢٢م)، تحقيق: د. محمد عبد السلام أبو النيل، ط ١، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .
- (١٥) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ = ٩٢٣م)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
- (١٦) الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ = ١٢٧٣م)، تحقيق: هشام سمير البخاري، ط ١، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م .
- (١٧) الدرة الثمينة في أخبار المدينة: أبو عبد الله محمد بن محمود البغدادي المعروف بابن النجار (ت: ٦٤٣هـ - ١٤٦٦م)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط ١، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
- (١٨) دلائل الإعجاز: عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت: ٤٧١هـ = ١٠٧٨م)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر،

أَسْمَاءُ مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ وَالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

- (٢٥) العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ = ٧٨٦م)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .
- (٢٦) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ = ١٨٣٤م)، ط١، دار الفكر، بيروت .
- (٢٧) الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت: ٥٣٨هـ = ١١٤٣م)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
- (٢٨) لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ = ١٣١١م)، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤ هـ .
- (٢٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ = ١١٤٨م)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م .
- (٣٠) مصنف عبد الرزاق: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١هـ - ٨٢٧م)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢، المكتب الإعلامي، بيروت، ١٤٠٣ هـ .
- (٣١) معاني القرآن الكريم: أبو جعفر أحمد بن محمد النحوي النحاس (ت: ٣٣٨هـ = ٩٥٠م)، تحقيق: محمد علي الصابوني، ط١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٩ هـ .

٦٢٦ هـ (= ١٢٢٩م)، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.

والأخبار وتأويل ألفاظ مستعملة: أبو بكر محمد بن عَزِيز

عويضة، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨ م .

المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢ هـ = ١١٠٨ م)،

الشامية، دمشق، بيروت، ١٤١٢ هـ .

الرازي (ت: ٣٩٥هـ = ١٠٠٤م)، تحقيق: عبد السلام محمد

هارون، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

البقاعی (ت: ۸۸۵ هـ = ۱۴۸۰ م)، ط ۲، دار الكتاب

الإسلامي، القاهرة، ١٤١٣ هـ .

ثانياً: المراجع

بإشراف صفى الرحمن المباركفوري، ط ١، دار السلام

للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٢م .

ط ١، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

القاهرة، ١٩٩٤م.

أَسْمَاءُ مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ وَالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

(٤٠) في رحاب البيت العتيق: د. محيي الدين إمام، دار قرطبة،
الهرم، مصر، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .

(٤١) في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي(ت:
١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م)، ط١٧، دار الشروق، بيروت،
القاهرة، ١٤١٢هـ .

(٤٢) لمسات بيانية في نصوص التنزيل: د . فاضل صالح
السامرائي، بدون ذكر الطبعة ولا مكانها ولا سنتها .

(٤٣) المدينة المنورة في الفكر الإسلامي: د . حمد عبد الكريم
البرزنجي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧ هـ -
٢٠٠٦ م .

(٤٤) مكة المكرمة في الفكر الإسلامي في القرنين الرابع عشر
والخامس عشر الهجريين: د. حمد عبد الكريم البرزنجي،
ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م .

(٤٥) من أسرار الأسماء في القرآن الكريم: بسام نهاد جرّار،
مركز نون للدراسات والأبحاث القرآنية، ط١، البيرة، فلسطين،
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

Some of the names of the prophets "semantic study "

Dr.Haidar Hussein Obaid

Abstract

Praise be to Allah , the lord of the worlds, and may his peace and blessings be upon our prophet Muhammad , his family and all his companions .

It is beyond dispute that the glorious Qura'n is inimitable in its composition . thus , each single words in it chosen in a high-accurate to be appropriate for the context and place in which it is mentioned and revealed

The multi-names for one thing or one person, specially will bring to light the aesthetic touch of the multi-names for one thing or one person specially for the names of the prophets (peace be upon them) is among those expressions that are repeated in the glorious Qura'n .

The research will bring to light the aesthetic touch of the multi-names for the so called , specially for the names of the prophets .

The research is divided in to four chapters :

Chapter one: the names of our prophet Muhammad (peace be upon them) .

Chapter tow : : the names of Jesus (peace be upon them) .

Chapter three : the names of Jonah (peace be upon them) .

Chapter four : thol-kifil and allyas (peace be upon them) .

This research deals with the sense of name and its relation within the context it is in .moreover , it tries to

show the accuracy of the glorious Qura'nin using the name in appropriate way to its context and place it also shows the relation between choosing the name and the general atmosphere for the Qura'nic verses and its atmosphere.

The glorious Qura'n has used the name (Ahmed) in the context of preferring our prophet (peace and blessings be upon him) at our prophet "Jesus" and other prophets , and the same usage for giving the good news which requires to mention the best qualities of that person "from whom the good news came to show that (Ahmed) is linguistically preferred .moreover , it may be used in the personal status which requires to name things clearly .

From another hand the glorious Qura'n has mentioned the name of Muhammad in the context of his esteem and showing his honor , his great characteristics or showing the greatness of his companions . the praise of the follower is a praise to that be followed .

